تلك صح

اذا ادبرت قلت لا تليل لها   او اقبلت قلت ما لها كفل

التليل العنق والكفل الردف ويستحب فيه الاشراف اى من حيث نا ضلتها رايتها مشرفة عندا قبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها • كما قال علي بن جبلة شعر

تحسبه اقعد في استقباله   حتى اذا استدبرته قلت اكب

يقول اذا ادبرت لا يرى عنقها لعظم كفلها واذا اقبلت لا يرى كفلها لعظم عنقها فتتشكل في الحالتين

والطعن شزر والارض واجفة   كانما في فؤادها وهل

اصل الشزر في الفتل وهو ما ادبرته عن الصدر • ثم يستعمل في الطعن فيقال طعنته شزرا اذا فتل يده عن يمين او شمال • وذلك اشد الطعن وواجفة مضطربة لشدة الحرب كان الارض تتحرك كان في قلب الارض فزعا فهي ترعد من الخوف • ولما وصف الارض بالحركة من الخوف استعار لها قلبا والواو للحال لان المعنى يقل لهم وجه كل ساحة في هذه الحالة

قد صبغت خدها الدما كما   يصبغ خد الخريدة الخجل

شبه وجه الارض متلطخا بالدم بخد الجارية الحيية اذا خجلت احمر لونها

والخيل تبكى جلودها عرقا   بادمع ما تسحها مقل

سار ولا قفر من مواكبه   كانما كل سبسب جبل

يريد انه عم القفار والاماكن الخالية بجيوشه فملاها حتى لم تبق قفرا • والسبسب المتسع من الارض وشبهه بالجبل لكثافة جيوشه وارتفاعها بالخيل والاسلحة والرماح الا ترى انه قال

يمنعها ان يصيبها مطر   شدة ما قد تضايق الاسل

فجعل فيها من الرماح ما يمنعها المطر من تضايقها بكثرتها واصل هذا المعنى لقيس ابن حطم شعر

ولولا نك تلع حنظلا فوق هامنا   • تدحرج عن ذى سامة المتقارب

ثم قال ابن الرومى شعر

فلو

فلو خصبتهم بالقضا اسحابة   • لظل على هاماتهم يتدحرج

فنزل الى البرد وبالغ في ذلك • ثم نزل المتنبى عن البرد الى المطر وهو الطف ثم اخذ السرى هذا المعنى فقال شعر

تضايق حتى لو جرى الماء فوقه   • حماه ازدحام البيض ان يتسربا

يا بدر يا بحر يا غمامة يا   ليث الشرى يا حمام يا رجل

يقول انت بدر في الحسن بحر في الجود سحاب في كثرة العطايا ليث في الشجاعة موت للعدو رجل في الحقيقة • يعنى جمعت هذه الاوصاف وانت رجل

ان البنان الذى تقلبه   عندك في كل موضع مثل

انك من معشر اذا وهبوا   ما دون اعمارهم فقد بخلوا

اى بخلوا عند انفسهم لانهم لم يفعلوا الواجب عليهم بحكم جودهم حين لم يهبوا الاعمار

قلوبهم في مضاء ما امتشقوا   قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

الامتشاق الاقتعال من المشق وهو سرعة الطعن والضرب والاعتقال امساك الرمح بين الساق والركاب • يقول قلوبهم في مضاء سيوفهم وقدودهم في طول ارماحهم • والعايد الى الطول محذوف من البيت وتقديره ما امتشقوا به واعتقلوا • يعنى قلوبهم ماضية حديدة كسيوفهم

انت نقيض اسمه اذا اختلفت   قواضب الهند والقنا الذبل

يقول انت رجل نقيض اسمه اذا جاءت الرماح وذهبت ويفسر هذا البيت فيما بعده

انت لعمرى البدر المنير ولكنك   في حومة الوغى زحل

القمر سعد وزحل نحس • يريد انك في الحرب نحس على اعدائك

كتيبة لست ربها نفل   وبلدة لست حليها عطل

النفل الغنيمة والعطل التى لا حلى عليها • يقول كل كتيبة لست صاحبها فهو نفل للعدو وكل بلدة لست حليها فهى عطل عن

قصدت من شرقها ومغربها   حتى اشتكتك الركاب والسبل

Copyright © King Saud University